مقال تحريري

أصدقاؤنا الأعزاء،

طرابلس تنهار بصمت، وهذا الصمت لم يعد مقبولًا.
لقد كان شهر شباط بالنسبة لطرابلس شهر الطوارئ والمعارك.

أولًا، طوارئ إنسانية، بعد انهيار المباني التي تركت عائلات بلا مأوى، أحيانًا بلا أمان، دائمًا في حالة قلق وانعدام أمان.

ثانيًا، طوارئ تراثية، بينما تستمر المدينة في فقدان عناصر أساسية من ذاكرتها المعمارية، تقريبًا يوميًا.

في غضون أسابيع قليلة، انهارت بعض المباني، وتم إفراغ أخرى من سكانها، أو بيعها أو عرضها للبيع، وقد حسم مصيرها بالفعل في صمت يثير القلق. كل خسارة نهائية. ما يختفي اليوم لن يُعاد بناؤه أبدًا.

في مواجهة هذا الواقع، اخترنا العمل.
وقد أتاح التليثون الذي نظمته الجمعية بالشراكة مع تلفزيون لبنان لصالح اللجنة العليا للإغاثة والعديد من الفاعلين المتطوعين تقديم مساعدة ملموسة للمتضررين من الانهيارات. لكنه أبرز أيضًا حقيقة أساسية: عندما يتحرك المجتمع المدني، يمكنه، ولو مؤقتًا، أن يوقف التخاذل.
لكن الطوارئ وحدها لا يمكن أن تكون أفقنا الوحيد.

في الأسابيع المقبلة، ستكون خطواتنا واضحة ومعلنة:

- تعزيز التوعية في لبنان وفي الاغتراب، لتذكير الجميع بأن القضاء على التراث ليس أمرًا عابرًا ولا حتميًا.
- الضغط المستمر على السلطات المعنية لضمان حماية المباني القديمة ليس بمجرد الكلام النظري بل بالفعل.
- العمل على إنشاء شرطة حقيقية للتراث، مزودة بوسائل تدخل فوري، قادرة على التصرف بسرعة لتأمين وحماية ما يمكن إنقاذه.

لم يعد الأمر مجرد أقوال أو ملاحظات.
إنه وقت العمل الآن، قبل أن يتحول الدمار إلى القاعدة.
طرابلس لم يعد لديها وقت للانتظار.
أما التزامنا، فلن يضعف أبدًا.

كل مشاركة لها قيمة. وكل صوت يساهم في حماية طرابلس.

جمانة شهال تدمري
رئيسة جمعية تراث طرابلس لبنان